

الأمثال في القرآن الكريم

(30) تَوَلَّاهُ فَأَنزَلَهُ يُزَلِّلُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ . (1)

قلت: فهل تجد فيه قولهم: "ولا تلد الحية إلا حية"؟ قال: قوله تعالى: (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً) . (2) قلت: فهل تجد فيه: "للحيطان آذان"؟ قال: (وَفِيكُمْ سَمَّاءُونَ لَهُمُ) . (3) قلت: فهل تجد فيه: "الجاهل مرزوق والعالم محروم"؟ قال: (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَيْسَ مَدْدُوداً لَهُ الرَّحْمَنُ مَدِدًا) . (4) قلت: فهل تجد فيه: "الحلال لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام لا يأتيك إلا جفافاً"؟ قال: (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَتْهُمْ شُرْعَاءُ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ) (5). (6) وقد أخذ عليه "بأنه لو حَقَّقَتِ النظر فيما أورده الماوردي، لما وجدت مثلاً قرآنياً واحداً بالمعنى الذي يراد التعبير عنه بأنه مثل كامن، على أن الماوردي لم ينقل عن الحسين بن الفضل بأن متخبره هذا مثل كامن، ولسمى الماوردي ذلك به، وإنَّما أورد رواية للمقارنة بما يمكن أن يعد أمثالاً من كلام العرب والعجم، ووضع قائمة مختارة ازاءه من كتاب [] بما يبدى كلامهم ويعلو على أمثالهم. فالتسمية إذن اختارها السيوطي متابعاً فيها الزركشي، وطبق عليها هذه _____ 1 - الحج:4، 2 - نوح:27، 3 - التوبة:47، 4 - مريم:75، 5 - الاعراف:163، 6 - الاتقان في علوم القرآن:2|1045-1046.